هلك

قدره اي ما عظموه حق تعظيمه فمن اعجب بنفسه وعبادته فقد
مع ربه وهو مطلع عليه وعرض نفسه لمقت الله وسخطه فقد
قال تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم
راجعون اي يستقلون من الطاعة وهم خايفون من لقا الله تعالى
بتلك الطاعة احتقارا لها ومن تلك المنهيات ايضا الريا
وهو الاشراك في العمل فهو مفارق مفسد ومنها ايضا التسميع
وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به يوم القيامة
اي نادى به يوم القيامة هذا فلان عمل عملا لي ثم اراد به غيري
ويفارق الريا من جهة ان العمل وقع قبل التسميع والريا مقارن
للعمل ويفارق ايضا العجب من جهة ان التسميع باللسان والعجب
بالقلب وكلاهما بعد العبادة ومن ذلك ايضا البخل والاعراض
عن الحق استكبارا والخوض فيما لا يعني والطمع وخوف الفقر
وسخط المقدور والنظر والتعظيم للاغنيا لغناهم والاهانة
للفقرا لفقرهم والفخر والخيلا والتنافس في الدنيا والمباهاة
والتزين للمخلوقين والمداهنة وهي مقابلة الناس بما يحبون من القول
ومنه قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون اي يودون لو
اثنيت على احوالهم وعبادتهم يقولون لك مثل ذلك فهذه

المداهنة

المداهنة حرام وكذلك كل من يشكر ظالما على ظلمه او مبتدعا
على بدعته او مبطلا على ابطاله وباطله فذلك حرام لانه وسيلة
لتكثير ذلك الظلم والباطل من اهله وقد تكون المداهنة مباحة
وذلك اذا اتقى به شر ظالم اذا اشكر بالكلمة الخفيفة فانه ما من احد الا
وفيه صفة تشكر وان كان انحس الناس وعن ابي موسى الاشعري
انا لنبش في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم وقد تكون المداهنة
واجبة ان كان يتوصل بها الى دفع ظلم محرم او محرمات لا تندفع
الا بذلك القول وقد تكون مندوبة ان كانت وسيلة لمندوب
ومكروهة ان كانت وسيلة لمكروه ومن ذلك ايضا حب المدح
بما لم يفعل والاشتغال بعيوب الناس عن عيوب نفسه ونسيان
النعمة والحمية والرغبة لغير الله تعالى وكذلك الخوف من غير
الله تعالى ان ادى الى ترك واجب او فعل محرم والا فليس بحرام كالخوف
من ذوات السم ومما يعدو من السباع ومن الظلمة وقد يجب الخوف
من غير الله تعالى كالامر بالفرار من ارض الوبا خوفا مما يصيب الاجسام
من الامراض والاسقام وما لفرار من المجذوم كالفرار من الاسد
وصون النفوس والاجساد والمنافع والاعضا والاموال والاعراض
عن الاسباب المفسدة واجب وعلى ذلك فقس غير ذلك من المنهيات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1